

الْجَنَائِزُ عِنْدَ الصَّابِئَةِ الْمُنْدَائِيِّينَ

د. أيمن حامد الأحمدِي

الأستاذ المساعد بجامعة الملك خالد الكلية التطبيقية بمحائل عسير، قسم المقررات العامة، تخصص العقائد والأديان السماوية

أرسل البحث للمجلة بتاريخ 23/04/2023م، وقبل للنشر بتاريخ 10/08/2023م

المستخلص:

يحملُ هذا البحثُ عنوانَ: الْجَنَائِزُ عِنْدَ الصَّابِئَةِ الْمُنْدَائِيِّينَ، ويكتسبُ أهميةً لأنّه يركّزُ على ذكر الجنائز عند الصابئة، وهي ديانة قديمة ذُكرتُ في القرآن الكريم في أكثر من موضع وتصنف من أهل الكتاب. ويهدفُ البحثُ للتعريف بدين الصَّابِئَةِ، وبيان الطُّقُوسِ المُمارَسَةِ في الجنائز قبل الموت وبعده عندهم، ولتحقيق هذه الأهداف فقد أتبع فيه المنهج الوصفيّ، وتمّ التوصلُ إلى نتائج أهمها: أنّ أصلَ دين الصَّابِئَةِ دينٌ توحيد، وأنّ طُّقُوسَ دين الصَّابِئَةِ في الموت والجنائز مختلفةٌ عن باقي الأديان، وأن الصَّابِئَةَ ديانةٌ قديمة فلا بدّ من إجراء مزيد من الأبحاث عنها.

الكلمات المفتاحية: الجنائز، الصابئة، المندائيون، التعميد، الوصية، التكفين.

<p>(*) Corresponding Author: Dr. Ayman AlAhmadi Dept: General Courses, Faculty: Applied College, University: King Khalid University branch in Muhayil, P.O. Box: non, Code: 63751, City: Muhayil Asir, Kingdom of Saudi Arabia.</p>	<p>للمراسلة: د. أيمن حامد الأحمدِي قسم: المقررات العامة، كلية: الكلية التطبيقية، جامعة: فرع جامعة الملك خالد بمحائل، ص ب: لا يوجد، رمز بريدي: 63751، المدينة: محائل عسير، المملكة العربية السعودية.</p>
<p>e-mail :aalahmadi@kku.edu.sa</p>	

Funerals among the Sabean Mandaean

D. Ayman Hamed AlAhmadi

Assistant Professor at King Khalid University

aalahmadi@kku.edu.sa

Abstract:

This research bears the title: (Funerals at the Sabian), and it gains importance because it focuses on mentioning the funerals at the Sabian which is an ancient religion mentioned in the Holy Qur'an in more than one place and classified among the People of the Book. The research aims to define the Sabian religion, and to explain the rituals practiced at funerals before and after death among them. In order to achieve the previous goals, the descriptive approach was followed therein. The most important results of the research are several. First, the origin of the Sabian religion is a monotheistic religion. Second, the rituals of the Sabian religion in death and funerals are different from other religions. Finally, the Sabian is an ancient religion. So more research shall be done about them.

Keywords: funerals, Sabians, Mandaean, baptism, will, shrouding.

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله، فلا مضلّ له، ومن يضلّ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (سورة آل عمران: 102).

ذكر الله سبحانه وتعالى الصَّابِئَةَ في كتابه الكريم، وهم من القدماء، وإن دراسة عقيدة الصابئة المندائيين في الجنائز مهمة جداً للبحث في العقائد الدينية الأخرى، فهي مهمة من حيث الزمان والمكان والموضوع؛ لأن علاقتها بالمكان والزمان وجدت في الديانات الأخرى.

فأجريت هذا البحث للتعريف بهم، وتناول معتقداتهم وطقوسهم في الموت والجنائز.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في كونه يركّز على ذكر الجنائز عند ديانة قديمة ذُكرت في القرآن الكريم، وهم من أهل الكتاب.

أسباب اختيار الموضوع:

1. الرغبة في التعرف على الطقوس الممارسة في الجنائز عند الصابئة وعرضها بشكل يسير.
2. توضيح طقوس الجنائز عند الصابئة، ومعرفة الفرق بينها وبين الدين الإسلامي.

أهداف الدراسة:

- التعريف بدين الصَّابِئَةَ.
- بيان الطُّقُوسِ الممارَسَةِ في الجنائز قبل الموت وبعده عند الصَّابِئَةَ.

إشكالية الدراسة:

المشكلة التي واجهتها أثناء كتابة البحث قلة المصادر والمراجع التي اهتمت بهذا الموضوع.

تساؤلات البحث:

- يسعى هذا البحث للإجابة عن التساؤلات الآتية:
- ما المقصود بالصَّابِئَةَ؟
 - ما الطقوس التي يعتقدها الصَّابِئَةَ في الموت والجنائز؟

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي؛ كونه الأنسب لبيان هذا الموضوع والتعريف به وكشف أغواره.

الدراسات السابقة:

لم أجد إلا بحثاً واحداً يحمل اسم الطقوس الجنائزية في الديانة المندائية، وتختلف منهجية هذا البحث عن المنهجية والموضوعات التي تناولتها؛ حيث تناول البحث الجنائز في تاريخ الصابئة المندائيين ومقارنته بالتاريخ العراقي، كما تناول البحث الطقوس الجنائزية عند المندائيين بأنها امتداد للديانات السابقة في العراق. أما بحثي فقد تناول الموضوع بشكل أوسع في الجنائز عند الصابئة المندائيين، وكان منهجي فيه الدراسة الوصفية.

خطة البحث:

تحتوي خطة البحث على تمهيد، ومبحثين، وخاتمة كالتالي:

المبحث الأول: طقوس الجنائز قبل الموت.

المطلب الأول: اعتقاد الصابئة في الموت.

المطلب الثاني: التعميد.

المطلب الثالث: الوصية.

المطلب الرابع: التكفين.

المبحث الثاني: طقوس الجنائز بعد الموت.

المطلب الأول: الدفن.

المطلب الثاني: طعم الغفران اللوفاني.

التمهيد: التعريف بالمصطلحات:

الجنائز في اللغة: (جنز) الجيم والنون والراء كلمة واحدة، قال ابن دريد: "جنزت الشيء أجنزته جنزاً، إذا سترته، ومنه اشتقاق الجنازة" (ابن فارس، 1979، 1/485).

الجنائز في الاصطلاح: "الميت على السرير فإذا لم يكن عليه الميت فهو سرير ونعش" (الرومي، 2004، ص14).

تعريف الصَّابِئَةِ المندائِيِّين.

الصَّابِئَةِ في اللغة: يدل على ثلاثة أصول الأول: الصبي، والثاني: الريح، والثالث: الإمالة وهو الذي يهمننا في البحث. وفيه قال ابن فارس (1979): "فأما المهموز فهو يدل على خروج وبروز. يقول صبأ من دين إلى دين؛ أي خرج. وهو قولهم: صبأ ناب البعير، إذا طلع. والخارج من دين إلى دين صابئ، والجمع صابئون وصباء" (3/323).

قال القرطبي (2006) رحمه الله: "فالصابئون قد خرجوا من دين أهل الكتاب" (2/161).

وبحكم ميلهم عن الحق، وزيغهم عن منهج الأنبياء قيل لهم الصابئة (الشهرستاني، 1992).

الصَّابِئَةِ في الاصطلاح: اختلف أهل العلم في الصَّابِئَةِ فقيل: إنهم قومٌ بين النَّصَارَى والمجوس، وقيل: إنهم بين اليهود والنَّصَارَى، وقيل: إنهم صنفٌ من النَّصَارَى ألين قولاً منهم، وقيل: إنهم قومٌ من المشركين لا كتاب لهم، وقيل: إنهم كالمجوس، وقيل: إنهم فرقةٌ من أهل الكتاب يقرؤون الزُّبور، وقيل: إنهم طائفةٌ من أهل الكتاب، وقيل: إنهم كانوا يقولون لا إله إلا الله وليس لهم عملٌ ولا كتاب ولا نبيٌ إلا قول لا إله إلا الله (ابن الجوزي، 1368هـ؛ القرطبي، 2006).

المندائيون: من (مندا) أي العارفون بوجود الحي العظيم؛ أي الموحدون. (المدني، 2009، ص32). ومندا اد هبي، هو ملاك من ملائكة الله الصالحين، وهو أول من نطق بجملة "أكه هبي واكه ماري" "يوجد حي، يوجد إله" (الناشي، 1972، ص8).

آيات الصَّابِئَةِ في القرآن الكريم

ذكر الله سبحانه وتعالى الصَّابِئَةَ في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ). (سورة البقرة: آية 62). والموضع الثاني قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ). (سورة المائدة: آية 69). والموضع

الثالث قوله: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ). (سورة الحج: آية 17).

قال ابن كثير (د.ت): "وَأَظْهَرَ الْأَقْوَالِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، قَوْلُ مُجَاهِدٍ وَمُتَابِعِيهِ، وَوَهَبِ بْنِ مُنَبِّهٍ: أَنَّهُمْ قَوْمٌ لَيْسُوا عَلَىٰ دِينِ الْيَهُودِ وَلَا النَّصَارَى وَلَا الْمَجُوسِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ، وَإِنَّمَا هُمْ قَوْمٌ بَأْفُونَ عَلَىٰ فَطْرَتِهِمْ وَلَا دِينَ مُفَرَّرٌ لَهُمْ يَتَّبِعُونَهُ وَيَقْتَفُونَهُ؛ وَلِهَذَا كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَنْبِرُونَ مَنْ أَسْلَمَ بِالصَّابِئِيِّ؛ أَيُّ: أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ عَنْ سَائِرِ أَدْيَانِ أَهْلِ الْأَرْضِ إِذْ ذَاكَ" (432-431/1).

من خلال التأمل في الآيات الكريمة وما ذكره ابن كثير، فهذا يدل أنهم دين مستقل بذاته لهم كتابهم وتعاليمهم الدينية.

مواطن تواجد الصَّابِئِيَّة

تعددت مواطن الصَّابِئِيَّة عبر الزمان والمكان، وكل ذلك كانت أسبابه الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عاشتها مناطقهم.

فقديمًا كانوا يقطنون بلدان الشرق بجانب الأنهار، كدجلة والفرات، وكذلك يقطنون حِرَّان.

وأما حديثًا فيقطنون أماكن معينة من العراق منها العُمارة، والنَّاصرية، والبصرة، والمناطق المجاورة لها.

وكذلك بعد الاحتلال البريطاني نزع بعضهم إلى بغداد، ونزع فريق آخر إلى طهران.

أما في السنوات الأخيرة "أكثر من 60000 كانوا يعيشون في العراق في أوائل التسعينات، إلا أن العدد تراجع إلى حوالي 5000 إلى 7000 لا يزالون هناك، واعتبارًا من أوائل عام 2007، أكثر من 80% من المندائين العراقيين قد نزحوا باتجاه سوريا والأردن. وهناك نسب صغيرة منهم هاجرت إلى الشتات في أستراليا، ويقدر عددهم بنحو 3500 حتى 2006، وكذلك منهم من هاجر إلى كندا، والولايات المتحدة الأمريكية 1500 وعدد منهم نزع إلى السويد يقدر حوالي بنحو 5000" (المدني، 2009، ص49).

وأما من الظروف والأسباب الاجتماعية التي كان لها دور في بعدهم عن مواطنهم ونزوحهم ما تعرضوا له في العراق من الاعتصاب والقتل في العام 2007م من قبل المتطرفين، وكذلك الاعتداء على النساء اللواتي لا يرتدين الحجاب (المدني، 2009).

المبحث الأول: طُقوس الجنائز قبل الموت

المطلب الأول: اعتقاد الصَّابِئِيَّة في الموت

اعتقاد الصَّابِئِيَّة في الموت أنه انتقال لا زوال وفناء، أي إنَّ الروح تنتقل إلى عالم آخر، يسمى عندهم عالم الأنوار، فإن كانت هذه الروح طيبة تبقى مخلدة في هذا العالم المُنْتَقِلَة إليه، وإن كانت هذه الروح خبيثة تنتقل إلى عالم العذاب أو أنواع العذاب، فالعذاب في معتقدتهم تطهير للروح من الذنوب (المدني، 2009). أما الجسد فإنه هو الذي يفنى (الناشي، 1972).

وجاء في الأدعية والتراتيل المندئية "يتعين على هذه النفوس التي نزلت إلى النهر واستلمت التعميدات أن تصعد بدون ذنوب وآثام وخطيئات وهفوات وضلال، عاليًا وترى مقام النور الكبير والدار النورانية" (سيدرا، 2002، ص41).

وتتم مراقبة المريض مراقبةً شديدةً طوال اليوم؛ كي لا يموتَ بملابسه الاعتيادية، ويُجهَّز له ملابسٌ خاصة، وهي عبارة عن رُسْتَة⁽¹⁾ طويلة إلى القدمين، وعلى مستوى الصدر من الجانب الأيمن تكون قطعة من الذهب أو بعض الخيوط منه، وفي الجهة اليسرى قطعة من الفضة أو بعض الخيوط منها. وتختلف هذه الطقوس حسب شخصية الميت، إذا كان من العامة أو كان كاهنًا، فإن كان كاهنًا جُهَّزَ بنياب كاهن، وتُدفن معه جميع أدوات الطقوس التي كان يستخدمها. وحين يقترب الموت يُجهَّز الكاهن إكليلاً من الأغصان،

(1) الرُسْتَة: هي الملابس الدينية الطقسية، تحاط بطريقة معينة وتتكون من خمس قطع هي (أكسويا-القميص، شروالا-البطلون، هيمانا-الحزام، بروزنيقا-العمامة، كنزالا-الطبرشيل) ومن اللون الأبيض وجويًا، وترمز للحواس الخمس. (المدني، 2009، ص35).

وبممارسة طُقوس الطَّهارة الصغرى ويلبس هذا الإكليل بإصبعه الخنصر الأيمن، ويدعو بالدعاء الخاص بهذه المناسبة. ثم بعد ذلك يُعطي هذا الكاهن الإكليل لأهل الميت؛ لاستخدامه عند الضرورة. (دراور، 2006). ولا يجوزُ عندهم البكاء واللطمُ على المتوفى، وقد جاء في كنزأربا⁽¹⁾: "لا تبكوا موتاكم، ولا تقيموا عليهم الأحران، إن من مزق ثيابه على ميت فقد دنسها، ومن قلع شعره على ميت فسيربط بحبل الظلام" (الكنزأربا، التسبيح الثاني، ص 17). وعلى أهل المتوفى إعطاء الصدقة عنه، ويقرؤون عليه "بشميهون اد هبي ربي، لوفة ورواهه اد هبي، وشابق هطايي، نُويلي الهازة نشمته الديلي (الملواشة) اد هازة مسخنة وشابق هطايي نُويلي"، وتسمى هذه عندهم بسورة الفاتحة. (الناشي، 1972، ص 12-13).

وترجمتها بالعربية "بسم الله الحيّ، ربي العظيم المغفرة والرضا وغفران الخطايا، تهدي الروح (اسم المتوفى) صاحب هذا الثواب الذي أرجو له غفران الخطايا". (الزهيري، 1983، ص 119).

المطلب الثاني: التعميد:

أُخذت هذه اللفظة من اللغة اليونانية، ومقصودٌ بها الانغماس والانغمار في الماء، والانغمار في الماء أمرٌ شائعٌ في العديد من الأديان، خاصة ما قبل المسيحية وما بعدها أيضاً، ولا تزال هذه الطقوس عند بعض الديانات مثل الهندوسية في الهند، وعند الأقباط في مصر. وكذلك كان الإغريق يمارسون طقوساً مقاربةً للتعميد؛ للتطهر من الخطايا. (سباهي، 2002). وقد جاء في الكنزأربا: "كل من عمل باطلاً سيبقى هنا.. مكبلاً بعذاب ربه إلى أن يجفّ الفرات من منبعه إلى مصبه ويجري دجلة خارج مجراه، إلى أن تجفّ جميع المياه في البحار وفي الجداول والأنهار والعيون والآبار بعدها". (كنزأربا اليسار، التسبيح الثامن، ص 63-64).

وكذلك جاء في الكنزأربا: "اصبغوا أنفسكم بالصبغة الحية التي أنزلها عليكم ربكم من عالم الأنوار والتي اصطبغ بها كل الكاملين المؤمنين". (كنزأربا، قسم اليمين، التسبيح الثاني، ص 16). كان التعميدُ ركناً أساسياً وواجباً دينياً في عقيدة الصابئة، إذ إنه لا يكون الشخصُ صابئاً بدون التعميد، (الناشي، 1972). وهو ذو أثرٍ عميق على المتعمد الخاطيء؛ لأنه يُشعرُهُ بالطَّهارة من الخطيئة. (الناشي، 1972). وقد اشتهر عنهم ذلك.

وللتعميد ثلاثة أنواع عندهم:

1- الرِّشاقَة (الوضوء).
2- الطَّماشَة: والمقصود بها الطَّهارة بالماء الجاري ثلاث مراتٍ دون الاعتماد على أحد، وتكونُ على الحائض، أو تكونُ بعد لمس الميت، أو بعد أي نوعٍ من أنواع النَّجاسة.

3- المصبَّنة: وهي التعميد الكامل، وتكونُ بمساعدة الكاهن في يوم الأحد. (حمادة، 1992، ص 103-104). ومن طقوس الصابئة في التعميد عند الاحتضار أنهم يذهبون بالمختصر إلى الماء الحيّ قبل خروج روحه؛ ليتَّممَّ تعميدُهُ، فإذا كان في فصل الصيف عُمدَ مباشرةً، وإذا كان في فصل الشتاء فلا بُدَّ من تدفئة الماء له. ويذكرون على ذلك الله، ويذكرون أيضاً ملواشة الاسم الديني. (برنجي، 1997). وتعميدُهُ يكونُ باتجاه النجم القطبي الشمالي، ثم بعد ذلك يعودون به إلى البيت ويُوضع في فراشه

(1) الكنزأربا: هي الكتاب العظيم ويعتقدون الصابئة أنه صحف آدم عليه السلام، فيه موضوعات كثيرة عن نظام تكوين العالم وحساب الخليقة وأدعية وقصص، وتوجد في خزانة المتحف العراقي نسخة كاملة منه. (المدني، 2009، ص 50).

مستقبلاً هذا التّجم حتى وفاته (المدني، 2009).

أما "من مات غيلة أو فجأة، فإنه لا يغسل ولا يلمس، ويقوم الكنزبرا بواجب العماد عنه" (المدني، 2009، ص232).

المطلب الثالث: الوصية:

الوصية في عقيدة الصابئة جائزة، ويُشترط في الوصية أن يكون المتوفى قد أنفق ماله على الفقراء والمحتاجين بدون منٍّ أو أذى، فمن نشر ذلك بين الناس؛ إظهاراً لكرمه وافتخاراً بنفسه، لا يحقُّ له أن يوصي، كما يفقد جزاء عمله وإنفاقه. (حمادة، 1992). لأنه ورد في كنزاري نصوص تحرم اكتناز الذهب والفضة ومن ذلك "أن حب الذهب والفضة وجمع الأموال صاحبه يموت ميتتين في موت واحد" (كنزاري اليمين، ص264).

المطلب الرابع: التّكفين:

بعد أن يُعسَل المَحْتَضَر يُلبسونه الكفن؛ لأنهم يعتقدون أنه لا بدّ أن تخرَج الروح من جسد طاهر (برنجي، 1997). ويتكون الكفن عند الصابئة مما يلي:

- 1- قميص، ويكون ذا مقاساتٍ معينة، سبعة أو ثمانية أذرع، يُسمى كوسيا أو سُدره، وعادةً ما يكون من القطن الأبيض.
- 2- قطعة قماش من جهة الصدر على الجهة اليمنى، وتسمى الرُستة.
- 3- السروال، وعادةً ما يكون طويلاً إلى أسفل القدمين.
- 4- التّكّة، وهي ما يُشدُّ بها السروال، وتكون التّكّة المخاطة متدلّية من الجهة اليمنى.
- 5- العِمّامة، وهي قطعة قماشٍ أبيض أو أي قماش من نوع آخر، مثل القطن، عرضه ذراع، ويسمى البرزنكا. (الزهيري، 1983). ولا بدّ أن يُكفَّن ويُدفن في مكان موته، ولا يجوز الانتقال به من بلد إلى بلدٍ آخر. (البنكاي، د.ت، ص51). ولا يجوز أن يُكفَّن الميت بعد وفاته، وإنما يُكفَّن قبل وفاته بلحظات، ويُلبس الكفن على طهارة. (الناشي، 1972). والمتأمل في طقوس الجنائز عند الصابئة المندائيين قبل الموت، يتضح له أن المياه الجارية والأنهار من أهم معالم الصابئة التي لا يتخلون عنها.

المبحث الثاني: طقوس الجنائز بعد الموت

المطلب الأول: الدفن

من طقوس الصابئة في الدفن أنه لا يُدفن الميت إلّا بعد مرور ثلاث ساعات من الوفاة، وإذا قارب الوقت من الغروب فإنه يُوجَل الدفن إلى الصّباح. (دراور، 2006).

ويقوم أحد رجال الدين بصنع المندلية التي تكون من أعواد القصب، لا يتجاوز طولها الياردة وبارتفاع 30 سم، وهم أعرف بأبعادها، ويتلون عليها آيات خاصة، وهم يصنعونها مع تنبيتها في الأرض بقوة؛ كي تُحمَل الجنازة فوقها، وتُحمل على أكتاف أربعة رجالٍ من الحلالية⁽¹⁾ مع مساعدة العامة لهم، وتُتلى عليها بعض النصوص الدينية، وهذا قبل أن يُشقّ اللحد، ثم تضرب المسخاة في الأرض ثلاث مراتٍ مع قراءة النصوص الخاصة بهذه المناسبة، وقلب تراب القبر، ثم بعد ذلك يُشقّ اللحد. (الزهيري، 1983). كما أنه يُدفن وهو على ظهره ورجلاه نحو الشمال، ويضعون في فمه حفنةً من التراب من الحفرة التي سيدفن فيها، وهذه تعدّ من العادات وليس من المعتقد. (المدني، 2009).

(1) الحلالية: ويسمى "الشماس" يسير في الجنائز، ويقوم سنن الذبح للعامة، ولا يتزوج إلا بكراً، فإذا تزوج ثنياً سقطت مرتبته ومنع من وظيفته، إلا إذا تعدد هو وزوجته 360 مرة في ماء النهر الجاري". (المدني، 2009، ص52).

وبعد عودة المشيعين من الدفن، يُقيمون مأتماً من أربعة أيام ليست متتالية إنما تكون متفرقة، وهي على النحو التالي: اليوم الأول من الوفاة، واليوم الثالث، واليوم السابع، واليوم الخامس والثلاثون. (الحسني، 1931).

المطلب الثاني: طعام الغفران (اللوفاي)

قد يكون لكل دين من الأديان طقوسٌ معينة في الطعام المقدم في المأتم، ونخصُّ في هذا المطلب طعام الغفران (اللوفاي) عند الصَّابِئَةِ.

فيتناول الحاضرون من الطعام الذي أمامهم بمقدار لقمة واحدة مع جرعة ماء ويقول الواحد منهم عبارة: "أسوثة نُويلخون"، التي تعني (السلام عليكم)، ويرد عليه الجالسون "سواثة إلهي نُويلخ" التي تعني (سلام الله عليك) ثم يقرأ عليهم أحد الحضور. (الناشي، 1972م. ص14).

وتقام هذه الطقوس في الأيام التي ذكرناها وهي: الأول والثالث والسابع والخامس والثلاثين بعد الوفاة (دراور، 2006). وفي هذه المراسم يجب تحضير الأطعمة الآتية:

السمك أو اللحم، ويشترط أن يكون لحم الذكر من الضأن، أو الطيور أو الحمام - ما لا يقل عن ثلاثة أقراص من الخبز - البصل - الملح - الماء - آجاص - رمان - تمر - لب الجوز أو اللوز - الخضروات والفواكه. (دراور، 2006). فالصابئة المندائيون يهتمون في الأطعمة في الأيام المذكورة ويخصون في الطعام هذه الأصناف في طقوسهم في إقامة المأتم.

المطلب الثالث: الميراث وزوجة الميت

الميراث:

الإرث مسألةٌ فقهيةٌ موجودة في جميع الأديان، وبالنسبة للإرث عند الصَّابِئَةِ فيُشترط أن يكون الوارث صابئياً، ويلحق بالميراث، وإن خرج عن عقيدته ليس له حق في الميراث، والمسؤول عن العائلة الابن الأكبر. (سبهاني، 2006). ولا يوجد فرق بين حصة الذكر والأنثى عند الصابئة المندائية. والمندائيون في الوقت الحاضر يخضعون في هذه الأمور إلى قانون الدولة التي يعيشون فيها. (المدني، 2009).

زوجة الميت:

يعتقد الصَّابِئَةُ أنَّ زوجة الميت يحرم عليها البكاء والطمع وليس الأسود وقص الشعر؛ لأنَّ خروج الروح من الجسد تحرر لها إلى عالم الأنوار. (سبهاني، 2006).

المقابر:

للصابئة مقابر خاصة في مدينة الأهواز الإيرانية. (سبهاني، 2006). فهم في كل مجتمع يعيشون به تكون لهم مقابر خاصة يمارسون بها طقوسهم الجنائزية.

الخاتمة

الحمد لله ولي الإنعام، والصلاة والسلام على محمد خير الأنام صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الكرام، وبعد: فقد يسر الله تعالى لي إتمام هذا البحث، والذي لا ادعي فيه التمام والكمال، إنما هو محاولة علمية في حدود مبلغ من العلم، فما كان فيه من صواب فمن الله سبحانه وتعالى وما كان فيه من خطأ وتقصير فمن نفسي، وقد توصلت فيه إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

- أنَّ أصل دين الصَّابِئَةِ دينٌ توحيد قبل أن يحرف.
- أنَّ طقوس دين الصَّابِئَةِ في الموت والجنائز مختلفة عن باقي الأديان.

- أن الصَّابِئَةَ ديانةٌ قديمةٌ فلا بدَّ من إجراء مزيد من الدراسات عنها.
- ونأمل من الجامعات ومراكز البحث العلمي والمكتبات العامة والإلكترونية إثراء المكتبات بالمصادر والمراجع الخاصة بالصابئة.

وأسأل الله أن يتقبل مني جهدي المتواضع هذا ويجعله خالصاً لوجهه الكريم.
سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المراجع

- ابن الجوزي، عبد الرحمن. (1368هـ). تلبس إبليس. (ط2). إدارة الطباعة المنيرية.
- ابن الوردي، عمر بن المظفر. (2008). خريدة العجائب وفريدة الغرائب. تحقيق أنور محمود زناقي. (ط1). القاهرة: مكتبة الثقافة الإسلامية.
- ابن فارس، أحمد بن زكرياء. (1979). معجم مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام محمد هارون. دمشق: دار الفكر.
- ابن كثير، إسماعيل. (د.ت). تفسير القرآن العظيم. تحقيق أبو إسحاق الجويني. الرياض: دار ابن الجوزي.
- الأعظمي، محمد ضياء الرحمن. (1997). فصول في أديان الهند. (ط1). المدينة المنورة: دار البخاري.
- الأعلام. خير الدين الزركلي. (2002). (ط15). بيروت: دار العلم للملايين.
- برنجي، سليم. (1997). الصابئة المندائيون دراسة في تاريخ ومعتقدات القوم المنسيين. ترجمة جابر أحمد. بيروت: دار الكنوز الأدبية.
- البكري، عبد الله بن عبد العزيز. (1403هـ). معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. (ط3). بيروت: عالم الكتب.
- البنكاني، ماجد. (د.ت). الصَّابِئَةُ المندائية معتقداتهم وعبادتهم.
- الحري، عاتق بن غيث. (1982). معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية. (ط1). مكة: دار مكة للنشر والتوزيع.
- الحسني، عبد الرزاق. (1931). الصَّابِئَةُ قديماً وحديثاً. (ط1). القاهرة: المطبعة الرحمانية.
- حمادة، محمد عمر. (1992). تاريخ الصَّابِئَةِ المندائيين. (ط1). دمشق: دار قتيبة.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله. (1995). معجم البلدان. (ط2). بيروت: دار صادر.
- دراور، الليدي. (2006). الصَّابِئَةُ المندائيون. ترجمة نعيم بدوي وغضبان الرومي. (ط2). دمشق: دار الهدى للثقافة والنشر.
- الرومي، قاسم بن عبد الله. (2004). أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء. تحقيق يحيى حسن مراد. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الزهيري، عبد الفتاح. (1983). الموجز في تاريخ الصَّابِئَةِ المندائيين العرب البائدة. (ط1). بغداد: مطبعة أركان بغداد.
- سبهاني، رؤوف. (2006). الصَّابِئَةُ المندائية في إيران. بيروت: دار المحجة البيضاء.
- شامي، يحيى. (1993). موسوعة المدن العربية والإسلامية. بيروت: دار الفكر العربي.
- الشهرستاني. محمد بن عبد الكريم. (1992). الملل والنحل. (ط2). بيروت: دار الكتب العلمية.
- عزيز، سباهي. (2002). أصول الصَّابِئَةِ المندائيين ومعتقداتهم الدينية. سوريا: منشورات دار المدى للثقافة والنشر.
- عمر، أحمد مختار. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. (ط1). القاهرة: عالم الكتب.

- القرطبي محمد بن أحمد. (2006). الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة آي القرآن. تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.
- كتاب سيدرا اد نشماتا الأدعية والتراتيل المندائية. (2002). ترجمها ترجمة حرفية أمينة من اللغتين العربية والألمانية ووضعها على طريقة الطباعة المتوازية. (ط1).
- الكنز الربا. الكنز العظيم الكتاب المقدس للصابئة المندائيين. مجلس شؤون الطائفة العام. شركة الديوان للطباعة. العراق.
- المدني، محمد نمر. (2009). الصابئة المندائيون العقيدة والتاريخ منذ ظهور آدم حتى اليوم. (ط1). دمشق: دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع.
- المقريزي، أحمد بن علي. (1898). تاريخ الأقباط المعروف بالقول الإبريزي للعلامة المقريزي. تحقيق عبد المجيد دياب. القاهرة: دار الفضيلة.
- الناشي، غضبان رومي. (1972). تعاليم دينية لأبناء الصابئة. بغداد: مطبعة دار الجاحظ.

References

- Ibn Al-Jawzi, Abdul Rahman. (1368 AH). "Talbis Iblis" (2nd ed.). Dar Al-Tiba'ah Al-Muniriyya.
- Ibn Al-Wardi, Omar ibn Al-Muzaffar. (2008). "Kharidat Al-Aja'ib wa Fariidat Al-Ghara'ib" (1st ed.), edited by Anwar Mahmoud Zanati. Cairo: Dar Al-Thaqafah Al-Islamiyya.
- Ibn Fares, Ahmad ibn Zakariya. (1979). "Mu'jam Maqayis Al-Lughah" (Dictionary of Language Metrics), edited by Abdul Salam Muhammad Haroun. Damascus: Dar Al-Fikr.
- Ibn Kathir, Ismail. (n.d.). "Tafsir Al-Quran Al-Azim" (Interpretation of the Noble Quran), edited by Abu Ishaq Al-Juwayni. Riyadh: Dar Ibn Al-Jawzi.
- Al-Azami, Muhammad Dhiya Al-Rahman. (1997). "Fusul fi Adyan Al-Hind" (Chapters on the Religions of India) (1st ed.). Al-Madinah: Dar Al-Bukhari.
- Al-A'lam (*The Great Encyclopedia*), Khair Al-Din Al-Zarkali. (2002) (15th ed.). Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malain.
- Barngi, Salim. (1997). "Al-Sabi'un Al-Mandaiyun: Dirasah fi Tarikh wa Ma'taqidat Al-Qawm Al-Mansiyin" (The Mandaeans: A Study in the History and Beliefs of the Forgotten People), translated by Jaber Ahmed. Beirut: Dar Al-Kunooz Al-Adabiyya.
- Al-Bukari, Abdullah bin Abdul Aziz. (1403 A. H). "Mu'jam Ma Asta'jam Min Asma' Al-Bilad wa Al-Mawadi'" (Dictionary of Unusual Place Names) (3rd ed.). Beirut: Alam Al-Kutub.
- Al-Bankani, Majid. (n.d.). "Al-Sabi'in Al-Mandaiyya: Mu'taqidatuhum wa 'Ibadatuhum" (The Mandaeans: Their Beliefs and Practices).
- Al-Harbi, Atiq bin Ghaith. (1982). *Dictionary of Geographic Features in the Prophet's Biography*. (1st ed.). Makkah: Dar Makkah for Publishing and Distribution.
- Al-Hasani, Abdul Razzaq. (1931). *The Sabaeans in the Past and Present*. (1st ed.). Cairo: Al-Matbaa Al-Rahmaniah.
- Hamada, Muhammad Omar. (1992). *History of the Mandaeans*. (1st ed.). Damascus: Dar Qutaiba.
- Al-Hamawi, Yaqut bin Abdullah. (1995). *The Dictionary of Countries*. (2nd ed.). Beirut: Dar Sader.
- Drower, Lady. (2006). *The Mandaeans*. Translated by Naeem Baddawi and Ghadban Al-Rumi. (2nd ed.). Damascus: Dar Al-Huda for Culture and Publishing.
- Al-Rumi, Qasim bin Abdullah. (2004). *Anis Al-Fuqaha in Definitions of Common Terms Among Jurists*. Edited by Yahya Hasan Murad. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.
- Al-Zuhairi, Abdul Fattah. (1983). *A Brief History of the Extinct Arab Mandaeans*. (1st ed.). Baghdad:

- Arkana Baghdad Printing.
- Sabhani, Rauf. (2006). *The Mandaean in Iran*. Beirut: Dar Al-Mahajjah Al-Bayda.
- Shami, Yahya. (1993). *Encyclopedia of Arab and Islamic Cities*. Beirut: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Al-Shahrastani, Muhammad bin Abdul Karim. (1992). *Al-Milal Wa Al-Nihal*. (2nd ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.
- Aziz, Spahi. (2002). *The Origins of the Mandaean and Their Religious Beliefs*. Syria: Publications of Dar Al-Mada for Culture and Publishing.
- Omar, Ahmed Mukhtar. (2008). *Dictionary of Contemporary Arabic Language*. (1st ed.). Cairo: Alam Al-Kutub.
- Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed. (2006). *Al-Jami' li Ahkam Al-Qur'an Wa Al-Mubin li Ma Tadmanuhu Min Al-Sunnah Ayat Al-Qur'an*. Edited by Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki. (1st ed.). Beirut: Al-Resalah Foundation.
- Book of Sidra ad Nashmatha - The Supplications and Mantras of the Mandaean Religion (2002). Translated literally and faithfully from both Hebrew and German languages and presented in parallel printing style. (1st ed.).
- Al-Kanza Raba - *The Great Treasure, The Holy Book of the Mandaean*. General Council of the Community. Al-Diwan Printing Company. Iraq.
- Al-Mudini, Mohammad Nimr. (2009). *The Mandaean: Beliefs and History from the Emergence of Adam Until Today*. (1st ed.). Damascus: Dar Reslan Publishing, Printing, and Distribution Foundation.
- Al-Maqrizi, Ahmad ibn Ali. (1898). *History of the Copts, Known as Al-Qawl Al-Ibreezi by the Scholar Al-Maqrizi*. Edited by Abdel Majeed Diab. Cairo: Dar Al-Fadhila.
- Al-Nashi, Ghaban Rumi. (1972). *Religious Teachings for the Children of the Mandaean*. Baghdad: Dar Al-Jahiz Printing House.